عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم احد ومعه رجلان يقاتلان عنه عليهما ثياب بيض كاشد القتال
ما رايتهما قبل ولا بعد وهما جبريل وميكائيل عليهما السلام وكان اول
من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اشيع قتله كعب بن مالك الانصاري
قال رايت عينيه تزهران تحت المغفر فصحت يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاشار الي ان اسكت فحط عليه نفر من المسلمين ونهضوا
الى الشعب فادركهم ابي بن خلف وهو يقول لا نجوت ان نجا محمد وقد كان
يقول للنبي صلى الله عليه وسلم حين افتدي يوم بدر عندي فرس اعلفها كل يوم
فرقا من ذرة اقتلك عليها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انا اقتلك ان شاء
الله فلما راه يوم احد شد ابي على فرسه فاعترضه رجال من المسلمين
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هكذا اي خلوا طريقه وتناول صلى الله عليه
وسلم الحربة من الحرث بن الصمة فانتفض بها انتفاضة تطايروا عنه تطاير
الشعراء عن ظهر البعير اذا انتفض ثم استقبله فطعنه في عنقه طعنة
تدادا منها عن فرسه مرارا ورجع الى اصحابه وهو يقول قتلني محمد وهم يقولون
لا باس بك فقال لو كان ما بي بجميع الناس لقتلهم اليس قد قال انا اقتلك
والله لو بصق علي لقتلني فمات بسرف وفي هذا دليل على شجاعته صلى
الله عليه وسلم وثبات قلبه ولم ينقل انه قتل احدا غير ابي والله اعلم قال
صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على رجل قتله رسول الله صلى الله عليه
وسلم في سبيل الله يعني الجهاد رواه مسلم وكان يوم احد يوم بلاء وتمحيص
اكرم الله من اكرم بالشهادة وكان المسلمون فيه اثلاثا ثلثا سليما وثلثا

طريدا

طريدا وثلث جريحا ومما ابلى يومئذ وعظم نفعه طلحة بن عبيد الله وسعد بن
ابي وقاص والزبير بن العوام حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم في حق طلحة هذا اليوم
كله لطلحة وفدى سعدا والزبير بابيه وامه ولما لجا النبي صلى الله عليه وسلم
من معه الى الشعب هم تبعهم العدو ولم يجدوا اليهم سبيلا روينا في
صحيح البخاري من رواية البراء بن عازب رضي الله عنهما قال ابو سفيان
فقال افي القوم محمد فقال لا تجيبوه فقال افي القوم ابن ابي قحافة فقال لا تجيبوه
فقال افي القوم ابن الخطاب فقال لا تجيبوه فقال ان هؤلاء قد قتلوا فلو كانوا
احياء لاجابوا فلم يملك عمر نفسه فقال كذبت يا عدو الله ابقى الله لك ما
يخزيك قال ابو سفيان اعل هبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوه قالوا ما
نقول قال قولوا الله اعلى واجل قال ابو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوه قالوا ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم
قال ابو سفيان يوم بيوم بدر والحرب سجال وستجدون مثلة لم آمر بها ولم
تسؤني وطفق نساء المشركين يمثلن بالقتلى يبقرن البطون ويقطعن المذاكير
ويجدعن الاذان والانوف ولم يمثلوا باحد منهم غير حنظلة الغسيل فان
اباه ابا عامر الراهب الذي سماه النبي صلى الله عليه وسلم الفاسق بدل الراهب
كان مع المشركين فتركوه لذلك ولما نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى
من عمه حمزة لم ينظر الى شيء قط كان اوجع لقلبه منه وترحم عليه واثنى وقال
اما والله لئن اظفرني الله بهم لامثلن بسبعين منهم مكانك فانزل الله
وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين
وكان صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ينهى عنها ويوصي من بعث من السرايا ان لا
يمثلوا ولما انصرف قريش وعلم الله سبحانه ما في قلوب اصحاب رسول الله
من تراكم الهموم والغموم مما اصابهم وخوف كرة العدو عليهم تفضل عليهم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)